فلما رجعا يقصان اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى
ثوبا فسلم عليه موسى فقال له الخضر واني بارضك السلام فقال
انا موسى فقال موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت
رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم
الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله فقال موسى
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان
اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم
فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجا
الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال
له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق
اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا قال
وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال
له الخضر ما علمي وعلمك في علم الله عز وجل الا مثل ما نقص هذا
العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان
على ساحل البحر اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ
الخضر براسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى اقتلت
نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد من الاولى قال ان سالتك
عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قال مائل فقام الخضر بيده
فاقامه فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا
لو شئت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك الى قوله
ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما
قال سعيد بن جبير وكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك ياخذ
كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين
وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس حدثه ابي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى رسول الله ذكر الناس
يوما حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب فادركه رجل
فقال اي رسول الله هل في الارض احد اعلم منك قال لا فعتب
الله عليه اذ لم يرد العلم الى الله قال بلى قال اي رب فاين قال

بمجمع

١٥

بمجمع البحرين قال اي رب اجعل لي علما اعلم ذلك به فقال خذ
حوتا ميتا حيث ينفخ فيه الروح وفي رواية اخرى فقيل له تزود حوتا
مالحا فانه حيث تفقد الحوت فاخذ حوتا فجعله في مكتل رجعنا
الى التفسير **قوله** واذ قال موسى لفتاه يوشع ابن نون لا ابرح
لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين قال قتادة بحر فارس والروم
مما يلي المشرق وقال محمد بن كعب طنجة وقال ابي بن كعب افريقية
او امضي حقبا وان كان حقبا اي دهرا او زمانا طويلا وجمعه احقاب
والحقب جمع حقب قال عبد الله ابن عمرو والحقب ثمانون سنة
فحمل الخبز وسمكة مالحة حتى انتهيا الى الصخرة التي عند مجمع البحرين
ليلا وعندها عين تسمى ماء الحياة ولا يصيب ذلك الماء شيئا الا حيي
فلما اصاب السمكة روح الماء وبرده اضطربت في المكتل وعاشت
ودخلت البحر فذلك **قوله تعالى** فلما بلغا يعني موسى وفتاه
مجمع بينهما اي بين البحرين نسيا حوتهما وانما كان الحوت
مع يوشع وهو الذي نسيه واضاف النسيان اليهما لانهما جميعا
تزوداه لسفرهما كما يقال خرج القوم الى موضع كذا وحملوا من الزاد
كذا وانما حمله واحد منهم فاتخذ اي الحوت سبيله في البحر سربا
اي مسلكا وروي عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انجاب الماء عن الحوت فصار كوة لم تلتئم فدخل موسى الكوة على
اثر الحوت فاذا هو بالخضر عليه السلام قال ابن عباس جعل الحوت
لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى صار صخرة وقال الكلبي توضأ
يوشع من عين الحياة فانتضح على الحوت المالح في المكتل من ذلك
الماء فعاش ثم وثب في ذلك الماء فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب
بذنبه شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس وقد روينا انهما لما
انتهيا الى الصخرة وضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت
فخرج فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا فامسك الله عن
الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ موسى
نسي صاحبه ان يخبره به فانطلقا حتى اذا كان من الغد **قوله
تعالى** فلما جاوزا يعني ذلك الموضع وهو مجمع البحرين قال
موسى لفتاه اتنا غداءنا اي طعامنا والغداء ما يعد للاكل
غدوة والعشاء ما يعد للاكل عشية لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا اي تعبا وشدة وذلك انه القي على موسى الجوع
بعد مجاوزة الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع الى مطلبه فقال
له فتاه وتذكر ارايت اذ اوينا الى الصخرة يعني الصخرة التي كانت
بالموضع الموعود قال هقل بن زياد هي الصخرة
التي دون نهر الزيت فاني نسيت الحوت اي تركته وفقدته